اللغة العربية

التوحيد

(المستوى الثالث)

إعداد وتنسيق
قسم التعليم بالمكتب

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة
ص.ب ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧- هاتف ٤٤٥٤٩٠٠- ٤٩١٦٠٦٥ – ناسوخ ٤٩٧٠١٢٦

توزيع المنهج على أسابيع الدراسة

الأسبوع	الموضوع	مدة الدراسة
١	الشرك (١)	٤٥ دقيقة
٢	الشرك (٢)	٤٥ دقيقة
٣	الشرك (٣)	٤٥ دقيقة
٤	الشرك (٤)	٤٥ دقيقة
٥	الكفر (١)	٤٥ دقيقة
٦	الكفر (٢)	٤٥ دقيقة
٧	الكفر (٣)	٤٥ دقيقة
٨	الاختبار النصف فصلي	٤٥ دقيقة
٩	النفاق (١)	٤٥ دقيقة
١٠	النفاق (٢)	٤٥ دقيقة
١١	من مظاهر الشرك في العالم في الزمن الحاضر	٤٥ دقيقة
١٢	من مظاهر الشرك في العالم في الزمن الحاضر	٤٥ دقيقة
١٣	البدعة (١)	٤٥ دقيقة
١٤	البدعة (٢)	٤٥ دقيقة
١٥	البدعة (٣)	٤٥ دقيقة

الأسبوع الأول	الشرك (١)	٤٥ دقيقة

الشرك [١]

التعريف

الشرك هو جعل شريك لله تعالى في ربوبيته وإلهيته ، والغالب الإشراك في الألوهية بأن يدعو مع الله غيره أو يصرف له شيئا من أنواع العبادة كالذبح والنذر والخوف والرجاء والمحبة.

والشرك أعظم الذنوب وذلك لأمور:

١– لأنه تشبيه للمخلوق بالخالق في خصائص الإلهية فمن أشرك مع الله أحداً فقد شبهه به. وهذا أعظم الظلم قال تعالى: [إِنّ الشّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ][٢]. والظلم هو وضع الشيء في غيرموضعه، فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها وصرفها لغير مستحقها وذلك أعظم الظلم.

٢– أن الله أخبر أنه لا يغفره لمن لم يتب منه قال تعالى: [إِنّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ][٣] .

٣– أن الله أخبر أنه حرم الجنة على المشرك وأنه خالد مخلد في نار جهنم قال تعالى: [إِنّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنّةَ وَمَأْوَاهُ النّارُ وَمَا لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ][٤].

[١] كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان (من ص٨ –١٣).
[٢] لقمان : ١٣
[٣] النساء : ٤٨
[٤] المائدة : ٧٢

الأسبوع الثاني	الشرك (٢)	٤٥ دقيقة

٤– أن الشرك يحبط جميع الأعمال قال تعالى :[ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُمْ مّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ][1]،وقال تعالى:[وَلَقَدْ أُوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنّ مِنَ الْخَاسِرِينَ][2].

٥– أن المشرك حلال الدم والمال– قال تعالى: [فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلّ مَرْصَدٍ][3] وقال النبي ρ :" أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها" [4].

٦– أن الشرك أكبر الكبائر قال ρ : " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين " الحديث (٥) .

فالشرك أظلم الظلم. والتوحيد أعدل العدل. فما كان أشد منافاة لهذا المقصود فهو أكبر الكبائر فلما كان الشرك منافياً بالذات لهذا المقصود كان أ كبر الكبائر على الإطلاق وحرم الله الجنة على كل مشرك وأباح دمه وماله وأهله لأهل التوحيد وأن يتخذوهم عبيداً لهم لما تركوا القيام بعبوديته . وأبى الله سبحانه أن يقبل لمشرك عملاً. أو يقبل فيه شفاعة، أو يستجيب له في الآخرة دعوة. أو يقبل له فيها رجاء ، فإن المشرك أجهل الجاهلين بالله حيث جعل له من خلقه نداً وذلك غاية الجهل به – كما أنه غاية الظلم منه– وإن كان المشرك في الواقع لم يظلم ربه وإنما ظلم نفسه –.

٧– أن الشرك تنقص وعيب نزه الرب سبحانه نفسه عنهما – فمن أشرك بالله قد أثبت لله ما نزه نفسه عنه وهذا غاية المحادة لله تعالى وغاية المعاندة والمشاقة لله.

[1] الأنعام : ٨٨

[2] الزمر : ٦٥

[3] التوبة : ٥

[4] رواه البخاري ومسلم

[5] رواه البخاري ومسلم

الأسبوع الثالث	الشرك (٣)	٤٥ دقيقة

أنواع الشرك

الشرك نوعان:

النوع الأول : شرك أكبر يخرج من الملة ويخلد صاحبه في النار إذا مات ولم يتب منه وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله– كدعاء غير الله والتقرب بالذبائح والنذور لغير الله من القبور والجن والشياطين ، والخوف من الموتى أو الجن أو الشياطين أن يضروه أو يمرضوه ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات مما يمارس الآن حول الأضرحة المبنية على قبور الأولياء والصالحين، قال تعالى : [وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلآءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ][١]

النوع الثاني: شرك أصغر لا يخرج من الملة لكنه ينقص التوحيد وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر– وهو قسمان..

القسم الأول: شرك ظاهر وهو: ألفاظ وأفعال. فالألفاظ كالحلف بغير الله قال ρ " من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك "[٢] وقول : ما شاء الله وشئت – قال ρ : لما قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال: " أجعلتني لله نداً قل ما شاء الله وحده "[٣] وقول: لولا الله وفلان– والصواب أن يقال: ما شاء الله ثم فلان، ولولا الله ثم فلان– لأن ثم تفيد الترتيب مع التراخي– تجعل مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله كما قال تعالى: [وَمَا تَشَآءُونَ إِلاّ أَن يَشَآءَ اللّهُ رَبّ الْعَالَمِينَ][٤] . وأما الواو فهي لمطلق الجمع والاشتراك لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا، ومثله قول، مالي إلا الله وأنت، وهذا من بركات الله وبركاتك.

وأما الأفعال : فمثل لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه ومثل تعليق التمائم خوفاً من العين وغيرها إذا اعتقد أن هذه أسباب لرفع البلاء أو دفعه فهذا شرك أصغر، لأن الله لم يجعل هذه أسباباً. أما إن اعتقد أنها تدفع أو ترفع البلاء بنفسها فهذا شرك أكبر لأنه تعلق بغير الله.

[١] سورة يونس : ١٨
[٢] رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم.
[٣] رواه النسائي
[٤] سورة التكوير : ٢٩

الأسبوع الرابع	الشرك (٤)	٤٥ دقيقة

القسم الثاني : شرك خفي وهو الشرك في الإرادات والنيات– كالرياء والسمعة– كأن يعمل عملاً مما يتقرب به إلى الله يريد به ثناء الناس عليه كأن يحسن صلاته أو يتصدق لأجل أن يمدح ويثنى عليه. أو يتلفظ بالذكر ويحسن صوته بالتلاوة لأجل أن يسمعه الناس فيثنوا عليه ويمدحوه، والرياء إذا خالط العمل أبطله– قال الله تعالى: [فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَا][1] .

وقال النبي ρ : (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر– قالوا يا رسول الله: وما الشرك الأصغر قال: الرياء)[2] ومنه العمل لأجل الطمع الدنيوي– كمن يحج أو يؤذن أو يؤم الناس لأجل المال– أو يتعلم العلم الشرعي أو يجاهد لأجل المال. قال النبي ρ (تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم ، تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميلة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط)[3] قال الإمام ابن القيم رحمه الله: " وأما الشرك في الإرادات والنيات فذلك البحر الذي لا ساحل له وقل من ينجو منه فمن أراد بعمله غير وجه الله ونوى شيئاً غير التقرب إليه وطلب الجزاء منه فقد أشرك في نيته وإرادته. والإخلاص: أن يخلص لله في أفعاله وأقواله وإرادته ونيته. وهذه هي الحنيفية ملة إبراهيم التي أمر الله بها عباده كلهم ولا يقبل من أحد غيرها وهي حقيقة الإسلام، كما قال تعالى:[وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ][4].وهي ملة إبراهيم υ التي من رغب عنها فهو من أسفه السفهاء " [5] .

يتلخص مما مر أن هناك فروقا بين الشرك الأكبر والأصغر وهي:

١– الشرك الأكبر يخرج من الملة والشرك الأصغر لا يخرج من الملة.

٢– الشرك الأكبر يخلد صاحبه في النار– والشرك الأصغر لا يخلد صاحبه فيها إن دخلها.

٣– الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال– والشرك الأصغر لا يحبط جميع الأعمال وإنما يحبط الرياء والعمل لأجل الدنيا العمل الذي خالطاه فقط.

٤ – الشرك الأكبر يبيح الدم والمال– والشرك الأصغر لا يبيحهما.

[1] سورة الكهف : ١١٠
[2] رواه أحمد، والطبراني، والبغوي في شرح السنة.
[3] رواه البخاري
[4] سورة آل عمران : ٨٥
[5] الجواب الكافي ص ١١٥

الأسبوع الخامس	الكفر (١)	٤٥ دقيقة

الكفر

تعريفه

الكفر في اللغة التغطية والستر – والكفر شرعاً: ضد الإيمان– فإن الكفر عدم الإيمان بالله ورسله سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب أو إعراض أو حسد أو كبر أو اتباع لبعض الأهواء الصادة عن اتباع الرسالة. وإن كان المكذب أعظم كفرا. وكذلك الجاحد المكذب حسداً مع استيقان صدق الرسل [١].

أنواعه

الكفر نوعان:

النوع الأول : كفر أكبر يخرج من الملة وهو خمسة أقسام :

القسم الأول: كفر التكذيب – والدليل قوله تعالى: [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمّنْ افْتَرَىَ عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذّبَ بِالْحَقّ لَمّا جَآءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنّمَ مَثْوًى لّلْكَافِرِينَ][٢].

القسم الثاني: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق– والدليل قوله تعالى : [وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاّ إِبْلِيسَ أَبَىَ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ][٣] .

القسم الثالث: كفر الشك وهو كفر الظن والدليل قوله تعالى: [وَدَخَلَ جَنّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لّنَفْسِهِ قَالَ مَآ أَظُنّ أَن تَبِيدَ هَـَذِهِ أَبَداً * وَمَآ أَظُنّ السّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رّدِدتّ إِلَىَ رَبّي لأجِدَنّ خَيْراً مّنْهَا مُنْقَلَباً * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمّ مِن نّطْفَةٍ ثُمّ سَوّاكَ رَجُلاً * لّكِنّ هُوَ اللّهُ رَبّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبّي أَحَداً][٤] .

[١] مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٣٥-١٢).
[٢] سورة العنكبوت : ٦٨
[٣] سورة البقرة : ٣٤
[٤] سورة الكهف : ٣٥-٣٨

الأسبوع السادس	الكفر (٢)	٤٥ دقيقة

القسم الرابع: كفر الإعراض– والدليل قوله تعالى: [وَالَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعْرِضُونَ][١]

القسم الخامس: كفر النفاق– والدليل قوله تعالى: [ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىَ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ][٢]

النوع الثاني : كفر أصغر لا يخرج من الملة – وهو الذنوب التي وردت تسميتها في الكتاب والسنة كفراً وهي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر – مثل كفر النعمة المذكور في قوله تعالى: [وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ][٣].

ومثل قتال المسلم المذكور في قوله ρ (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)[٤].

وفي قوله ρ :(لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)[٥].

ومثل الحلف بغير الله قال ρ (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)[٦].

فقد جعل الله مرتكب الكبيرة مؤمناً قال تعالى: [يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى][٧] . فلم يخرج القاتل من الذين آمنوا وجعله أخاً لولي القصاص فقال: [فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ][٨] والمراد أخوة الدين بلا ريب ، وقال تعالى : [وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا][٩] إلى قوله تعالى: [إِنّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ][١٠] . انتهى ([١١])

الأسبوع السابع	الكفر (٣)	٤٥ دقيقة

[١] سورة الأحقاف : ٣
[٢] سورة المنافقون : ٣
[٣] سورة النحل : ١١٢
[٤] رواه البخاري ومسلم
[٥] رواه الشيخان
[٦] رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم
[٧] سورة البقرة : ١٧٨
[٨] سورة البقرة : ١٧٨
[٩] سورة الحجرات : ٩
[١٠] سورة الحجرات : ١٠
[١١] شرح الطحاوية ، صفحة (٣٦١) ط المكتب الإسلامي

وملخص الفروق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر :

١- أن الكفر الأكبر يخرج من الملة ويحبط الأعمال ، والكفر الأصغر لا يخرج من الملة ولا يحبط الأعمال لكن ينقصها بحسبه ويعرض صاحبها للوعيد.

٢- أن الكفر الأكبر يخلد صاحبه في النار، والكفر الأصغر إذا دخل صاحبه النار فإنه لا يخلد فيها ، وقد يتوب الله على صاحبه فلا يدخله النار أصلاً.

٣- أن الكفر الأكبر يبيح الدم والمال ، والكفر الأصغر لا يبيح الدم والمال.

٤- أن الكفر الأكبر يوجب العداوة الخالصة بين صاحبه وبين المؤمنين فلا يجوز للمؤمنين محبته وموالاته ولو كان أقرب قريب . وأما الكفر الأصغر فإنه لا يمنع الموالاة مطلقاً بل صاحبه يحب ويوالى بقدر ما فيه من الإيمان ويبغض ويعادى بقدر ما فيه من العصيان.

الأسبوع التاسع	النفاق (١)	٤٥ دقيقة

النفاق [١]

تعريفه

النفاق في الشرع معناه إظهار الإسلام والخير وإبطان الكفر والشر. سمي بذلك لأنه يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب آخر. وعلى ذلك نبه الله تعالى بقوله: [إِنّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ][٢]. أي الخارجون من الشرع. وجعل الله المنافقين شراً من الكافرين فقال: [إِنّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النّارِ][٣]. وقال تعالى: [إِنّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ][٤] وقال تعالى : [يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاّ أَنْفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِم مّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ][٥].

أنواع النفاق : النفاق نوعان :

النوع الأول النفاق الاعتقادي : وهو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر– وهذا النوع مخرج من الدين بالكلية وصاحبه في الدرك الأسفل من النار. وقد وصف الله أهله بصفات الشر كلها : من الكفر وعدم الإيمان والاستهزاء بالدين وأهله والسخرية منهم والميل بالكلية إلى أعداء الدين لمشاركتهم لهم في عداوة الإسلام وهؤلاء موجودون في كل زمان، ولا سيما عندما تظهر قوة الإسلام ولا يستطيعون مقاومته في الظاهر فإنهم يظهرون الدخول فيه لأجل الكيد له ولأهله في الباطن، ولأجل أن يعيشوا مع المسلمين ويأمنوا على دمائهم وأموالهم، فيظهر المنافق إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهو في الباطن منسلخ من ذلك كله مكذب به، لا يؤمن بالله . وأن الله تكلم بكلام أنزله على بشر جعله رسولاً للناس يهديهم بإذنه وينذرهم بأسه ويخوفهم عقابه. وقد هتك الله أستار هؤلاء المنافقين وكشف أسرارهم في القرآن الكريم وجلى لعباده أمورهم ليكونوا منها ومن أهلها على حذر وذكر طوائف العالم الثلاثة في أول البقرة. المؤمنين والكفار والمنافقين. فذكر في المؤمنين أربع آيات. وفي الكفار آيتين، وفي المنافقين ثلاثة عشرة آية. لكثرتهم وعموم الابتلاء بهم وشدة فتنتهم على الإسلام وأهله، فإن بلية الإسلام بهم شديدة جداً. لأنهم منسوبون إليه وإلى نصرته وموالاته وهم أعداؤه في الحقيقة، يخرجون عداوته في كل قالب يظن الجاهل أنه علم وإصلاح وهو غاية الجهل والإفساد[٦].

[١] كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان (من ص١٧ –٢٠).
[٢] سورة التوبة : ٦٧
[٣] سورة النساء : ١٤٥
[٤] سورة النساء : ١٤٢
[٥] سورة البقرة : ٩-١٠
[٦] من رسالة لابن القيم في بيان صفات المنافقين

الأسبوع العاشر	النفاق (٢)	٤٥ دقيقة

وهذا النفاق ستة أنواع [١].

١– تكذيب الرسول ρ .

٢– تكذيب بعض ما جاء به الرسول ρ .

٣– بغض الرسول ρ.

٤– بغض بعض ما جاء به الرسول ρ.

٥– الفرح و المسرة بانخفاض دين الرسول ρ.

٦– الكراهية لانتصار دين الرسول ρ.

النوع الثاني: النفاق العملي : وهو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب وهذا لا يخرج من الملة– لكنه وسيلة إلى ذلك ، وصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق وإذا كثر صار بسببه منافقا خالصاً والدليل عليه قوله ρ :(أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر)[٢] فمن اجتمعت فيه هذه الخصال الأربع فقد اجتمع فيه الشر وخلصت فيه نعوت المنافقين.ومن كانت فيه واحدة منها صار فيه خصلة من النفاق فإنه قد يجتمع في العبد خصال خير وخصال شر وخصال إيمان وخصال كفر ونفاق. ويستحق من الثواب والعقاب بحسب ما قام به من موجبات ذلك ومنه التكاسل عن الصلاة مع الجماعة في المسجد فإنه من صفات المنافقين– فالنفاق شر وخطير جداً وكان الصحابة يتخوفون من الوقوع فيه. قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ρ كلهم يخاف النفاق على نفسه.

الفروق بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر:

١– أن النفاق الأكبر يخرج من الملة والنفاق الأصغر لا يخرج من الملة.

٢– أن النفاق الأكبر اختلاف السر والعلانية في الاعتقاد والنفاق الأصغر اختلاف السر والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد.

٣– أن النفاق الأكبر لا يصدر من مؤمن وأما النفاق الأصغر فقد يصدر من المؤمن.

٤– أن النفاق الأكبر في الغالب لا يتوب صاحبه ولو تاب فقد اختلف في قبول توبته عند الحاكم . بخلاف النفاق الأصغر فإن صاحبه قد يتوب إلى الله فيتوب الله عليه.

وأما أهل النفاق الأكبر فقد قال الله فيهم: [صُمّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ][٣] .

أي إلى الإسلام في الباطن وقال تعالى فيهم: [أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلّ عَامٍ مّرّةً أَوْ مَرّتَيْنِ ثُمّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذّكّرُونَ][٤] . قال شيخ الإسلام ابن تيمية (وقد اختلف العلماء في قبول توبتهم في الظاهر لكون ذلك لا يعلم إذ هم دائماً يظهرون الإسلام)[٥] .

والصحيح قبول توبتهم ، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم .

[١] مجموعة التوحيد النجدية صفحة (٩).
[٢] متفق عليه
[٣] سورة البقرة : ١٨
[٤] سورة التوبة : ١٢٦
[٥] انظر مجموع الفتاوى (٢٨/٣٤،– ٤٣٥).

الأسبوع الحادي عشر	توحيد الأسماء والصفات (١)	٤٥ دقيقة

٣- توحيد الأسماء والصفات :

توحيد الأسماء والصفات: هو إفراد الله تعالى بأسمائه وصفاته وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات في كتابه، أو على لسان رسوله ρ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

وفيما يلي ذكر قواعد الأسماء والصفات :

القاعدة الأولى : أسماء الله حسنى وصفاته عليا كاملة قال تعالى : (لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [النحل:٦٠] ، وقال تعالى : (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [الأعراف:١٨٠].

القاعدة الثانية : أسماء الله وصفاته توقيفية ، المرجع فيها الكتاب والسنة فقط وأنها ليست مقصورة بعدد معين بل لم تعرف منها إلا بعضها. قال الله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) [الأعراف:٣٣] ، وقال: (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) [الإسراء:٣٦].

الأسبوع الثاني عشر	توحيد الأسماء والصفات (٢)	٤٥ دقيقة

القاعدة الثالثة : لا يجوز إثبات اسم أو صفة لله تعالى مع التمثيل لقوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [الشورى:١١] وقال تعالى: (فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) [النحل:٧٤] كما لا يجوز نفي اسم أو صفة لله جاءت في الكتاب أو السنة لأن ذلك إشراك بالله تعالى وتعطيل لأسمائه وصفاته يستلزم تحريف النصوص ، أو تكذيبها مع تنقص الله تعالى وتمثيله بالمخلوق الناقص.

القاعدة الرابعة : معاني أسماء الله وصفاته معلومة وكيفيتها مجهولة لا يعلمها إلا الله قال تعالى : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) [طه:١١٠].

القاعدة الخامسة: لا يلزم من اتحاد الاسمين اتحاد مسماهما فإن الله سمى نفسه بأسماء تسمى بها بعض خلقه وكذلك وصف نفسه بصفات وصف بها بعض خلقه كالسمع والبصر ، فليس السميع كالسميع وليس البصير كالبصير .

الأسبوع الثالث عشر	نواقض الإسلام (١)	٤٥ دقيقة

نواقض الإسلام

إن من أخطر نواقض الإسلام وأكثرها شيوعاً عشرة نواقض وهي:

الأول: الشرك في عبادة الله : قال تعالى : (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا) [النساء:١١٦] ، وقال تعالى : (إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ) [المائدة:٧٢] ، ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم.

الثاني : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ،ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفّر المشركين ، أو يشك في كفرهم ، أو صحح مذهبهم ، كفر .

الرابع : من أعتقد أن غير هدي النبي ρ أكمل من هديه ، أو أنّ حكم غيره أحسن من حكمه ، كالذين يفضّلون حكم الطواغيت على حكمه ، فهو كافر .

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ρ ، ولو عمل به ، فقد كفر لقوله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) [محمد:٩].

الأسبوع الرابع عشر	نواقض الإسلام (٢)	٤٥ دقيقة

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسولρ أو ثوابه أو عقابه ، كفر . والدليل قوله تعالى : (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ * لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ) [التوبة:٦٥-٦٦].

السابع: السحر ، ومنه الصرف ، والعطف ، فمن فعله أو رضي به كفر ، والدليل قوله تعالى : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ) [البقرة:١٠٢]

الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [المائدة:٥١].

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ρ فهو كافر ، لقوله تعالى : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [آل عمران:٨٥].

العاشر: الإعراض عن دين الله ، لا يتعلمه ولا يعمل به ، والدليل قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ) [السجدة:٢٢].

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجادّ والخائف ، إلا المُكره لقوله تعالى : {مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النحل:١٠٦] وكلها من أعظم ما يكون خطراً ، وأكثر ما يكون وقوعاً ، فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه . نعوذ بالله من موجبات غضبه ، وأليم عقابه.

الأسبوع الخامس عشر	مراجعة	٤٥ دقيقة